

أراء الأساتذة الجامعيين حول معيقات مساهمتهم في تحقيق جودة التعليم الجامعي.

University Professors' Pinions about the Obstacles to Their Contributions to Achieving the Quality of Education.

د. جعيجع عمر

مدير مخبر المسألة البيداغوجية والمسائل المتعلقة بها المدرسة العليا للأساتذة المسيلة بوسعادة

(الجزائر). djaidja.omar@ens-bousaada.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/26 تاريخ القبول: 2023/10/26

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أراء الأستاذ الجامعي الجزائري حول المعيقات التي تحد من مساهمته في تحقيق جودة التعليم الجامعي ، كما تهدف أيضا إلى رصد الفروق بين الجنسين حول الظاهرة نفسها، ولتحقيق هذين الهدفين عمد الباحث إلى بناء استمارة تألفت من (05) محاور، محور التدريس وإرشاد الطلبة، محور الإشراف وإدارة البحوث، محور البحث وإنتاج المعرفة، محور العلاقات المهنية والتبادل المعرفي، وأخيرا محور الحياة الاجتماعية والأسرية، طبقت الاستمارة على عينة من الأساتذة الجامعيين عدد مفرداتها (89) مفردة وبعد تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائيا كانت النتائج التالية:

في المرتبة الأولى التحديات المتعلقة بالإشراف وإدارة البحوث، ثم تلها التحديات المتعلقة بالبحوث وإنتاج المعرفة، والمرتبة الثالثة التحديات الاجتماعية والأسرية، بعدها التحديات المتعلقة بالتدريس وإرشاد الطلبة، وأخيرا التحديات المتعلقة بالعلاقات المهنية والتبادل المعرفي، أما فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فلم تؤكد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية. الكلمات المفتاحية: الرأي، الجودة، الأساتذة الجامعيين، التعليم العالي، الصعوبات.

Abstract:

This study aims to reveal the view of the Algerian university professor about the obstacles that limit his contribution to achieving the quality of university education, and it aims to monitor the differences between the sexes about the same phenomenon. To achieve these two goals, the researcher replied on building a questionnaire consisting of 05 axes, the axis of teaching and

student guidance, the axis of supervision and research management, the axis of research and knowledge production, the axis of professional relations and knowledge exchange, and final, the axis of social and family life.

The study sample represented (89) forms, and after unloading and processing the data, the following results were: challenges related to supervision and research management, then challenges related to research and knowledge production, thirdly social and family challenges, and finally challenges related to teaching and guiding students, and finally challenges related to professional relations and knowledge exchange. As for the differences between the sexes, they do not carry any statistical significance.

Keywords: opinion, quality, university professors, higher education, difficulties

مقدمة:

تواجه المجتمعات العربية خاصة عدد يصعب حصره من التحديات، ساهمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تعميق تبعيتها. وهي تحديات كبلت الكثير من طاقات أبنائها، ولا تقتصر تلك التحديات على مجال واحد من مجالات الحياة، ولكنها شاملة ومتشابهة، غير أن أبرزها التحديات ذات العلاقة بالتربية والتعليم بمختلف مراحله، هذا المجال الحيوي الذي تراهن عليه كبريات الدول والمجتمعات، وجعلت منه أولوية الأولويات ضمن استراتيجياتها الرامية إلى الحفاظ على مكانتها الراقية بين الأمم. وهي بذلك تستجيب لتوجهات كبار العلماء والفلاسفة الذين أكدوا على أن العامل الأساس في كل إصلاح هو إصلاح التعليم المولد للطاقات البشرية، الطاقات التي تأخذ على عاتقها كامل التحديات، وتسير بالمجتمع قدما نحو حضارة سامية، ومن هؤلاء العلماء رائد النهضة الجزائرية، عبد الحميد بن باديس الذي أسس سياسته الإصلاحية على العلم والعلماء، وهو القائل "لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم" (مولود، 2016، ص 13).

إن المتنبع لأحوال التعليم عموما والتعليم العالي على وجه الخصوص في مجتمعنا العربي، يستنتج من دون كبير عناء، ودون عميق تدبر بأن هذا المجال من حياة مجتمعنا

في وضع لا يحسد عليه، وإن ما يقدمه من أجل تحقيق جودة حياة الناس قليل وقليل جدا، مقارنة بما يقدمه نظيره في الدول المتقدمة، وهو بذلك لا يرقى إلى مستوى محو الأمية حتى! قال بوفلجة (2006، ص 75) " رغم التضحيات المالية في مجال التعليم العالي والجهود المبذولة للرفع من مردوده، إلا أنه لا زال بعيدا عما نطمح له " أي أنه لا يتوفر على الحد الكافي من مقومات الجودة. والسبب في ذلك كما يرى أصحاب الاختصاص هو " أن التعليم العالي بالجامعات العربية، يعيش تحديات عصبية في الوقت الراهن " بوشبكة (2013).

جودة التعليم العالي كما تشير الكثير من الدراسات منها دراسة سامية (2015) وغيرها، هدف لا مناص منه، إذا ما أريد للمجتمع أن يصنع حضارة تكون لها المكانة المرموق بين حضارات الإنسانية الراقية، لا تزول بزوال الأجيال. وحتى تكون لتلك الجودة الأثر الفعال لابد وأن تكون شاملة لجميع مجالات منظومة التعليم العالي، وهو ما أكدته خالد (خالد، 2008) المشار إليه في سناني (2012)، فيجب أن تمس التدريس، كما تمس البرامج الأكاديمية، وتتعدى إلى البحث العلمي، والعاملين، كما ويجب أن تشمل الطلاب، والمباني، والتجهيزات المادية، والخدمات المصاحبة للعملية التعليمية، وحتى الخدمات المجتمعية.

إن ما ذكر من مجالات الجودة في التعليم العالي كلها ترتبط ارتباطا قويا بمهام عضو هيئة التدريس (الأستاذ) في الجامعة، وله اليد الطولي فيها، وله قدر مهم من الكفاءة والأهلية ما يمكنه من دفعها إلى أعلى، وهذه حقيقة ثابتة ساهمت في بعث دافعية كبريات الأمم، ممثلة في سادتها لتطوير أداء الجامعات من خلال أستاذتها، وبالفعل أصبحت اليوم جامعات تقود قاطرة النمو والتطور.

ولعل ما جعل حركة النمو والتطور في العالم العربي وفي الجزائر على الخصوص تراوح مكانها لزمّن طويل، وربما ستظل كذلك، هو بعد الجامعة عن تحقيق ما وجدت

لأجله. وقد كان هذا الموضوع موضع جدل كبير عبر مختلف المنابر، وفي كل مرة تفسر الظاهرة على هذا النحو أو ذاك، ولكن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن الأستاذ الجامعي لأزال بمنأى عن تقديم ما يجب أن يقدم، مع الإقرار بأن العيب ليس فيه، فهو لا تنقصه الرغبة ولا الطموح، ولا الدافعية، ولا حتى الكفاءة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ولمن ينكر ذلك يقرأ واقع المعيش فكثير من الأساتذة الجامعيين من لجأ إلى كبريات الجامعات العالمية وحضي بالقبول بل وكان من أكبر الفاعلين فيها. ولكن العيب في واقعه ونطاق عمله، فمحدودية تأثيره إذن يعود لأسباب خارجة عن نطاقه.

إن محدودية أثر الأستاذ الجامعي في تحريك جودة التعليم العالي لها ما يبررها في الواقع وهي الظروف الخارجة عن نطاقه والتي نعبر عنها بالتحديات او المعوقات، وهي كما تشير عديد الدراسات منها دراسة براهيمى (2005)، ودراسة سامية وعزيز (2015) وغيرهما، وما خلصت اليه التحليلات منها ما قال به بوفلجة (2006) المشار اليه في الفقرات السابقة، وكلها أكدت على أن هذا الاطار السامي(الأستاذ الجامعي) في الجزائر لأزال يصارع الكثير المعوقات نخرت قواه وكبلت أدائه، ومن هذه المعوقات ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والعائلي، ومنها ما يتعلق بالجانب الإداري، ومنها كذلك ما يمس الجانب الاقتصادي والسياسي وهكذا..

انطلاقا من الحقائق المشار اليها سلفا جاءت الدراسة الحالية في محاولة لاستقصاء الظاهرة، ظاهرة تواضع مساهمة عضو هيئة التدريس بالجامعة في دفع عجلة الجودة في التعليم العالي، من خلال سبر آراء عينة من الأساتذة بغية استكشاف أكثر المعوقات تأثيرا على فعالية أداء الأستاذ الجامعي، ومن خلال ذلك محاولة كشف التباين إن وجد بين الذكور منهم والإناث.

1. تساؤلات البحث:

1.1. ما هي أكثر التحديات التي تحول دون مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة

التعليم العالي بالجزائر حسب آراء عينة الدراسة؟

2.1. هل هناك فروق تعزّي إلى متغير الجنس في آراء عينة الدراسة حول أكثر التحديات

مساهمة في الحد من مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي؟

2. أهمية الموضوع،

تستمد الدراسة أهميتها مما يلي :

● من أهمية التعليم بصورة عامة، والتعليم العالي بصورة أخص، كآلية يعول عليها في قيادة كل حراك إيجابي تطمح إلى تحقيقه سائر الأمم.

● من أهمية الأستاذ الجامعي باعتباره أهم مدخل من مدخلات الجامعة، يضطلع بالعديد من الأدوار بدايتها تكوين إطارات المجتمع ونهايتها قيادة وتيرة البحث العلمي الذي هو ضرورة تقتضيها مختلف التحديات الحضارية التي عمقت بشكل غير مسبوق تبعه أمتنا العربية.

● قد يكون من الضروري إجراء دراسات في الموضوع، وذلك بغرض إثراء المكتبة بهذا الشأن، وتوفير سندات علمية للباحثين وأصحاب القرار، تساهم في وضع استراتيجية تنموية للتعليم العالي في الجزائر.

● وقد يكون من الأهمية بمكان إجراء هذه الدراسة أيضا اعتبارا من أن الدراسات في الموضوع قليلة جدا، في الجزائر على حد علم الباحث.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مختلف التحديات التي تواجه الأستاذ الجامعي والتي تحد من فعالية دوره في تحقيق جودة التعليم العالي، كما تهدف إلى التعرف على الفروق بين أفراد عينة الدراسة في ذات الموضوع تبعا لمتغيرات الجنس.

4. مصطلحات الدراسة:

1.4. الرأي:

الرأي هو تعبير صادر عن فرد معين عما يراه في مسألة ما سواء كان بالموافقة أو المعارضة لموضوع معين أو فكرة معينة أو لشخص أو اقتراح ذي أهمية (نويوة، 2009، ص 11).

2.4. الأستاذ الجامعي:

الأستاذ الجامعي هو الشخص المتفرغ للعمل التدريسي في إحدى الجامعات الجزائرية، ويحمل درجة الماجستير أو الدكتوراه في إحدى حقول المعرفة ويختلف حسب الدرجة العلمية، أستاذ مساعد (ب)، (أ) أستاذ محاضر (ب)، (أ) أستاذ التعليم العالي (نادية وكباهم، 2019، ص 162).

3.4. المعوقات:

يعتبر عن المعوقات بالتحديات، والمشكلات، والعراقيل، والصعوبات التي تحد من فعالية الإنسان.

4.4. التعليم العالي:

مرحلة تعليمية " علمية مستقلة، ذات هيكل تنظيمي معين، وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية وتعرف كذلك معينة وتتمثل وظائفها الرئيسية بالتدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة، منها ما هو على مستوى الليسانس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا التي تمنح الطلاب بموجبها درجات علمية (بوخودوني وبن عاشور، 2020).

5.4. الجودة:

الجودة هي مجموعة من السمات والخصائص للسلع والخدمات القادرة على أن تلي حاجات محددة (بن عمار، 2018، ص 254)، وبهذا المفهوم فإن جودة التعليم العالي تعني توفير مخرجات تستجيب لمتطلبات المجتمع.

5. الخلفية النظرية للدراسة:

يعتبر بعض المؤلفين الجودة كمفهوم ظهر أول مرة في اليابان، ويقول البعض الآخر بأنه ظهر بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تنسبه فئة إلى بيئة ثالثة ورابعة من بيئات العصور الحديثة والمعاصرة. والحقيقة غير ذلك، بل الاهتمام بالجودة كهدف وكفعل ليس وليد العصر الحديث، ولا العصور الوسطى، ولكنه ممتد في عمق التاريخ، فهو نتيجة لرغبة الإنسان في التفوق والظهور، وطموحه الواعي إلى فرض وجوده منذ قرون كثيرة تعاقبت على بني الإنسان، ولا أدل على ذلك مما نقلته الشواهد التاريخية من إبداعات لا تزال البشرية إلى اليوم ترجع إليها، وتستمد منها أسباب تقدمها ورقمها، وكفينا دلالة على ذلك دعوة الدين الإسلامي أتباعه، من خلال آيات الذكر الحكيم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى العمل والتفاني فيه وإتقانه، فقد بصر الدين الإسلامي البشرية جمعاء إلى سنن الأنفس والآفاق، التي تمنحهم قوة التواجد في هذا الكون، والسيطرة عليه سيطرة تمكنهم من العيش بكفاءة، وتسييره نيابة عن الله سبحانه وتعالى كونه خليفته في أرضه، ومن أهم السنن التي تحفظ للإنسان هذا التواجد وتقوي شوكة سيادته، جودة ما يقوم به من أداء، حيث أن العمل هو قوام الحياة كلها، فعمل الإنسان هو سلوكه، في معبده، في بيته، في مصنعه، في مدرسته وفي كل مكان تواجد فيه، قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البيهقي (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، وقال أيضاً في حديث آخر رواه مسلم (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)، وبهذا يكون الدين الإسلامي أول الداعين صراحة إلى الجودة، وحذر من السلوكيات

المنافية كالكسل والغش وما إلى ذلك الأمراض النفسية التي يفقد الإنسان بموجبها فاعليته.

إن أولى الأعمال التي أفتتح بها الدين الإسلامي الرسالة المحمدية، التعلم والتعليم، كونهما المطلب الأساس للتطور والنمو والرقى، وعليه فإنهما أولى مجالات الحياة بالجودة، لأن تغييرها وعدم الاهتمام بهما حين صياغة أي استراتيجية من استراتيجيات التمكين، هو مسعى يحمل بذور فشله معه، وبطبيعة فإن الواحد من الناس في غنى أي برهنة على أن جودة التعليم الجامعي، تنصدر جودة التعليم ككل، وأن الاهتمام بهذا المجال هو المسلك الصحيح لتحقيق جودة التعليم ككل ومنه جودة الحياة ككل كذلك، وكما تمت الإشارة إليه في غير هذا الموضع فإن جودة التعليم العالي لا تقتصر على جانب أو جهة بعينها لكنها تستهدف، كامل امتدادات التعليم العالي، من تدريس، وبرامج، وابحث، وعاملين، وطلاب، ومباني، وتجهيزات وخدمات .

ولجودة التعليم العالي مؤشرات كما يشير لقدري (2013) في دراسته الموسومة بـ (جودة التعليم العالي دراسة تحليلية) وهي: مؤشر الخريجون، مؤشر البحوث والمنشورات، ومؤشر تعداد الطلبة بالجامعة، ومؤشر تعداد الاساتذة ومؤشر القبول والانتقاء، ومؤشر السمعة والشهرة، ومؤشر التموين والإنفاق على البحث العلمي، ومؤشر الانفتاح المحيط، ومؤشر المناهج، وأخيرا مؤشر الموارد والتجهيزات.

وما تجدر الإشارة إليه أن العملية الإحصائية البسيطة تفيد بأن من مؤشرات جودة التعليم العالي تخص عضو هيئة التدريس، فيما تبقى الـ (50%) الأخرى مشاع بين بقية الفاعلين في مؤسسة التعليم العالي. من أجل ذلك حرصت الجهات المعنية بتطوير أداء الجامعات على تقويم وتطوير أعضاء هيئة التدريس، فكفاءة الأستاذ تعد من أهم عامل صناعة جودة التعليم العالي، ومن أجل ذلك أيضا جند الباحثون إمكاناتهم من أجل الكشف عن مختلف ما يواجهه هذا الأخير من تحديات.

وعلى ذكر عمليات البحث التي تناولت المشكلات ذات العلاقة بعضو هيئة التدريس في الجامعة، فإن عدد معتبر منها كشفت على أن ضعف أداء الأستاذ الجامعي تكمن وراء جملة من التحديات، نذكر بهذا الشأن بدراسة ليلي (1987) المذكورة في سناني (2012). التي هدفت إلى التعرف على نوع المشكلات التي تواجه الأستاذ الجامعي بكلية التربية لجامعات دول الخليج وقد بلغ حجم العينة 163 أستاذاً جامعياً، وانتهت إلى إقرار ثلاثة أنواع من المشكلات على الترتيب، وهي المشكلات الإدارية، تليها المادية والمعنوية، ثم العلمية، وأخيراً المشكلات الاجتماعية والثقافية، ودراسة فرات (2008) التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه أساتذة وطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية. أنه بشكل عام هناك صعوبات تواجه أساتذة. يتعلق الأول بمجموع المشكلات المفروضة عليه من الداخل والخارج هي المشكلات.

وبحسب وجهة نظر الباحث، تميل مختلف تلك التحديات إلى أن تنقسم على نفسها قسمين، أحدهما داخلي ويتعلق الأمر بمختلف التحديات المفروضة عليه من داخل منظومة التعليم العالي ككل، ومن ضمنها المناخ الجامعي، أما الثاني فيتعلق بالتحديات ذات الطابع الخارجي، أي تلك يعيشها في إطار محيطه الاجتماعي.

أما فيما يختص بالتحديات الداخلية في بحسب وجهة نظر الباحث تتخذ أربعة أبعاد، أولها بعد التدريس وإرشاد الطلاب فالأستاذ ينبغي أن يكون البوابة إلى فهم قضايا كثيرة تهم الطالب والجامعة والمجتمع، ويجب أن تقتزن كلمة أستاذ بالعطاء. وعلى الأستاذ الذي يلعب الدور الرئيس في العملية التعليمية، أن يبذل قصارى جهده من أجل تبليغ رسالته، وهذه المهمة لا تقتصر على تلقين الطلاب مجموعة من المعلومات التي ربما أكل الدهر عليها وشرب، والمتواجدة أصلاً في مختلف مصادر المعرفة من كتب مواقع افتراضية وغيرها، أو تزويدهم ببعض ما توصلت إليه الخبرة الأجنبية في مجال تخصصهم، والأكثر من ذلك فهو مطالب بأن يتعاون معهم على كشف الطريق المثلى لاستخدام تلك

المعلومات، وإعادة صياغتها وتطويرها وفق معطيات الواقع، الأمر الذي يسهم في تحقيق نموهم كيانهم المعرفي والوجداني، وبالتالي بناء شخصياتهم المعرفية المتميزة القادرة على الابداع في مجال تخصصهم، وهو الحال الذي يجعلهم بالفعل قادة للتطور في مجتمعاتهم. وتشتمل عملية التدريس في الجامعة وفقا لما سبق وصفه، إضافة إلى المهمات الخمسة التي نص عليها التشريع الجزائري، مهمة تحضير الدروس وتحديثها، ومهمة التقييم الدورية وما يلحق بها من مهمات كالمراقبة والتصحيح، ومهمة المشاركة في مختلف أشغال المداولات، مهمات أخرى غير معلنة كممارسته لعملية الإرشاد والتوجيه، التي تقوم أساسا كما يشير سناني (2012) من أجل تنمية الميول والاهتمامات.

وتصبح مهمة التدريس في الجامعة بهذا التصور تحد في حد ذاته، خاصة في ظل جملة من العطيات منها على سبيل المثال لا الحصر كما يشير بوفلجة (2006، ص 86) وسناني (2012) وغيرهما، عدم وضوح الأهداف، وقلة الوسائل التعليمية، وعدم وضوح المقررات، وغياب هيئات متخصصة في إعداد البرامج، وعدم مواكبة المناهج للعصرنة، والهوة بين البرامج وواقع الحياة العامة للمجتمع.. والسعي وراء الكم على حساب الكيف، وضعف المستوى المعرفي للطلاب وقلة اهتمامهم وهشاشة ميولاتهم، وضعف دافعيهم للتعلم، وما إلى ذلك الخصائص السلبية لطالب الجامعة في العصر الراهن... وهذا ما أفادتنا به مجموعة من الدراسات في الموضوع منها دراسة محافظة والمقدادي (1998) المشار إليها في سناني (2012)، حيث ذكرت بأن أعضاء هيئة التدريس جامعة اليرموك، تواجهون مشكلات متعلقة بمجال التدريس، وأخرى متعلقة الطلبة من مثل الاتكالية التامة على الأستاذ، واهتمامهم بالعلامة أكثر من اهتمامهم بالمادة التعليمية، وعدم رغبة الكثير منهم كتابة الأبحاث والتقارير المتعلقة بمادة المساق، ورغبة الكثير منهم أيضا في التلقين كطريقة تدريس، وضعف مستوى الطلبة الفكري والثقافي.

هذا الوضع الذي آل إليه الطالب بالجامعة ورغم أن له ما يبرره لدى عدد مهم من الطلبة، إلا أن ما يهم منه هو التأثير على مستوى الأستاذ الذي تتملكه رغبة تقديم أفضل الخدمات للطلاب من الارتفاع بمستوى ومساعدتهم على إبراز قدراتهم وتنميتها بالقدر الذي يرفع من مستوى مخرجات الجامعة التي ينتظرها المجتمع.

أما النوع الثاني من التحديات فيتعلق بعملية الإشراف وإدارة البحوث، ويعتبر الإشراف وإدارة البحوث العلمية الوجه الثاني للتدريس وإرشاد الطالب، إذ أن مهمة الأستاذ الجامعي في هذا الإطار لا تنحصر في تقديم جملة من المعارف كما تم ذكره في الفقرات السابقة، ولكن وبشكل مواز، يأخذ على عاتقه مسئولية تعليم الطلبة الكثير من الحثيات التي تتطلبها عملية إنتاج وتنظيم المعرفة، كما تمتد إلى مرافقة الطالب الباحث عبر كامل خطوات انجاز بحثه منذ أن يكون مشروع وحتى أن يصبح جاهزا.

ولعل أهم مرحلة تزد فيها حاجة الطالب للمشرف، وتتضاعف فيها جهود مدير البحث فيها هي مرحلة المعاونة أين يكون الطالب فيها بحاجة الى تجنيد قواه العقلية والانفعالية، والجسدية من أجل الملمة نفسه وتحمل مشقات البحث، بسبب من عدم تعود تمرنه على القراءات المتواصلة للمواضيع، وضعف ملكات التمهيص وانتقاء الأفكار لديه، وهي من الأمور التي يفترض أن يحوزها الطالب في مرحلة متقدمة من حياته الدراسية.

تلك واحدة من أهم التحديات التي تواجه الطالب في طريقه لإنجاز ما يطلب وتزيد عمل الأستاذ الجامعي مشقة، ولنا أن نضيف الى ذلك تحديات أخرى كإرهاصات الواقع الاجتماعي والاقتصادي والإداري للمجتمع، لذلك فهو بحاجة إلى من يأخذ بيده ويساعده على انجاز عمل يحمل من مواصفات الجودة ما يكون بموجبه سند علمي يعتمد عليها، يشير الطاهر (2011) إلى أن خبرات المشرفين عملية مكملية لدور مهارات الباحثين، إذ أن المشرف هو الذي يوجه الباحث، وهو الذي يرسم له الطريق الصحيح لمسار بحثه.

إن غياب الإشراف العلمي الواعي والفاعل كما يذكر الطاهر (2011) يؤدي إلى غياب العقل العلمي، بحيث لا يبقى بعد ذلك إلا النقل والتقليد وتمثل النموذج السائد الذي يعمل على تعميق التبعية والخضوع، بحيث يفقد إنتاج العلم والفكر وظائفه الإبداعية الحقيقية ويصبح مجرد غطاء للعجز العلمي، تمتد جذوره إلى بيئة خارجية بعيدة عن مجتمعه الواقعي.

إن الإشراف وإدارة البحوث العلمية هو مهمة تختلف اختلافا كبيرا عن مهمة التدريس، ولكنها تسير جنبا إلى جنب معها، من حيث أنها تطلب اعدادات تصورات غير تلك التي تطلبها مهمة التدريس، كما تتطلب مجهودات تختلف تماما عن المجهودات التي تطلبها مهمة التدريس، فهي بحاجة إلى برنامج عمل خاص، وطريقة خاصة وإمكانات خاصة .. لذلك فهي بحاجة إلى إمكانات خاصة كذلك، وفي حال ترك الأستاذ يواجه كل ذلك بإمكانات متواضعة فالنتيجة أن تلك المهمة تصبح عبء عليه، وتدخله في دوامة من المشكلات أو الصعوبات.

الإشراف وإدارة البحوث مهمتان في مهمة واحد، يقوم بهما الأستاذ الجامعي في وقت واحد، على اعتبار أنهما يلتقيان في كثير من حيثياتهما، الأهداف، الطرق والأساليب، وحتى الأدوار، وحقيقة أمرهما أنهما يختلفان من حيث المحتوى، وهما عملان يطرحان العديد من الصعوبات، منها الصعوبات المادية، حيث أن أو الأستاذ الباحث لا يتقاضى أجرا على ما يقدمه من إشراف وبحث علمي، أو يتقاضى أجرا زهيدا، ومنها عدم تكفل الإدارة بإبرام عقود بين الجامعة والمحيط وإن ابرمت فمن الصعوبة بمكان تفعيلها، ومنها أيضا عدم تمكين الطلاب من مصادر المعلومة كالأنترنت وغيرها، وعدم جاهزيتهم للعمل البحثي أصلا، مضاف إلى ذلك كله توكيل الأستاذ بعدد من المذكرات والرسائل والأطروحات تفوق إمكانياته، فقد يصل عدد الأبحاث التي يشرف عليها خلال السنة الواحدة بين ال(10)و(15) مذكرة، مضاف إلى أبحاثه الخاصة، وهنا يمكن طرح العديد من الأسئلة :

هل الأستاذ قادر على ذلك نفسيا وعلميا؟

هل الإشراف وإدارة البحوث عمليتان تطوعيتان؟ أم أنهما إجباريتان؟

هل الأستاذ المشرف رجل موسوعي يمكن له أن يشرف في أي موضوع يطرحه الطالب؟

هل أستاذ قادر على طرح عدد لا نهاية له من مشاريع البحوث؟

كل هذه الأسئلة وغيرها يجب أن تطرح ويجاب عليها إذا كانت هناك رغبة في التعرف على مختلف التحديات التي تواجهه الأستاذ الجامعي وتحد من فعاليته في صناعة جودة التعليم العالي.

أما النوع الثالث من التحديات الداخلية فيتعلق بمسألة تمثل القطب الثاني الذي من خلاله تساهم الجامعة في تحقيق النمو الحضاري للأمة وهو البحث العلمي وإنتاج المعرفة، يشير تركي (1990) إلى أن التعليم العالي لا يقتصر على نشر العلم فقط بين طلابه، ولكنه يهدف كذلك إلى تربيته والنهوض به، وتقوم هذه الترقية والنهوض على البحوث والدراسات العلمية التي يجريها الأساتذة وطلبة الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه في مختلف الحقول بغية المساهمة في تعزيز التراث الثقافي للأمة، والحضارة الإنسانية، هكذا فالأستاذ الجامعي الذي يهمل أمر البحث العلمي بحجة أنه مشغول عنها بشؤون التدريس يعتبر أستاذا فاشلا لا يلبث أن يتحجر ويصبح عاجزا عن إعداد قادة أكفاء للأمة. إهمال البحث العلمي إذن وحسب ما يذهب إليه الكثير من الباحثين منهم تركي (1990) سمة الفشل، كما هو ترسيخ لرداءة مخرجات الجامعة، كما أنه أيضا تقاعس عن أداء الواجب تجاه المجتمع ككل.

فضلا على التحديات سابقة الذكر يمكن أن تشكل بعض التحديات الإضافية في مجال البحث العلمي وإنتاج المعرفة يقول فرات (2008) فإذا نظرنا إلى الوقت المخصص لعضو هيئة التدريس في الجامعات الرصينة لوجدناه يشكل ضعف الوقت المخصص للتدريس، فضلا عن عدم توافر المستلزمات المادية من حاسبات الكترونية وملحقاتها

وأدوات مكتبية ومستلزمات قرطاسية متنوعة التي من شأنها تسهيل عمل الباحث التدريسي، مضاف إلى ذلك كله قلة التحفيز من أجل البحث العلمي، زد على ذلك غياب سياسة واضحة للبحث العلمي الجاد كما يذكر الجهلاني (2006) المشار إليه في (فرات، 2008) في دراسته التي هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه أساتذة التعليم الجامعي والبحث العلمي. والتي خلصت إلى تقرير مجموعة من المعوقات منها: أن غياب التشريعات والسياسات للبحث العلمي من أبرز المعوقات التي تواجه الأساتذة الباحثين إضافة إلى عدم توافر معايير لجودة البحث العلمي وبعد الباحثين عن متخذي القرار، وهو ما يؤدي إلى عدم اعتبار البحث العلمي ذا أولوية في البلاد.

وأخيرا تحديات العلاقات المهنية والتبادل المعرفي. تعتبر العلاقات المهنية والتبادل المعرفي، المتنفس الرئيس للأستاذ تمتد آثارها إلى الطلبة، حيث أن علاقات الأستاذ بغيره من الاساتذة تسهم بشكل فعال في صناعة سلوكهم المعرفي والوجداني، المفضي إلى متانة تكوينه، وترشيد اتجاهات وميوله، ففي ظل غياب علاقات العمل الطيبة، وغياب الاحتكاك بين الأساتذة لا يمكن الحديث عن حب المهنة، وحب موضوعها، ولا يمكن الحديث أيضا عن العطاء والإبداع، فمتى كانت علاقات الأساتذة فيما بينهم مشحونة او سلبية، كانت فعاليتهم ضعيفة. أما فيما يتعلق بالتبادل المعرفي فليس هناك حاجة إلى تضمين البحث خلاصة ما جاءت به مختلف نظريات النمو المعرفي حول الموضوع، ولكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن مهمة الأستاذ الجامعي تفرض عليه أكثر مواكبة مستجدات تخصصه، والتي يمكن تقسيمها إلى نوعين من المستجدات، مستجدات خارجية وأخرى داخلية، وكل واحدة من تلك المستجدات تفرض عليه تحديات مضافة.

وتجنبنا للإطناب نلج مباشرة إلى الحديث عن التحديات الخارجية والتي تمثلها، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي يحياها غالبية الأساتذة الجامعيين. فهل يعقل أن يكون قائد قطار التطور في المجتمع من يقضي وقتا مفكرا في تلبية حاجاته

البيولوجية، مترددا على محلات البيع بالتقسيط المريح، أو من تضطره ظروفه الاقتصادية المزرية إلى التحايل على أبنائه بالعيش البسيط، أو من يتكشف من أجل توفير بعض النقود لإثراء مكتبته الشخصية بما يستجد من كتب هي بالأساس حاجة طلابه إليها، يشير (فرات، 2008)، بأن طبيعة مهمة الأستاذ الجامعي تضعه في موضع يفترض من خلاله أن تهيأ له كامل مستلزمات الحياة الحرة الكريمة، والحقوق المتميزة حتى يستطيع التفرغ لمهامه وأداء مسؤولياته والتزاماته العلمية والتربوية، بشكل يحقق أهداف التعليم الجامعي.

ويضيف فرات(2008) كذلك قوله "إن النظر إلى الواقع الذي يعيشه الأستاذ الجامعي منذ سنوات طوال، إذ أثقلته الأعباء المعيشية والمهنية مما حجمت نشاطه وأضعفت قدرته، واختل عطاؤه إن لم يكن قد اختفى، مما شكل حاجزا ومانعا بينه وبين قيامه بأداء واجباته ورسالته، وكذلك قال بوفلجة(2006) "أن الأستاذ الجامعي يعاني العديد من التحديات المادية والمعنوية والاجتماعية، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر، عجزه على المداومة على اقتناء صحيفة يومية، وهذا ما جعل مكانته الاجتماعية منحطة". من دون شك فإن ما تم ذكره من معطيات تتعلق بالجانب الاجتماعي والاقتصادي هي غاية في الأهمية، وهي بالفعل تشكل ضربات موجعة لجودة التعليم العالي في الجزائر وفي الوطن العربي برمته، ولكن ماذا لو علمنا بأن المجتمعات العربية تملك من الكفاءات العلمية ما جعل أكابر المجتمعات تستقطبها وتهبها مقام الاستشارة والتنظير لبلدانها، في الوقت الذي تتجاهلهم بلدانهم، وتستنجد بالأجانب حتى في إلقاء محاضرات حول مواضيع أكل علمها الدهر وشرب وتمنح لهم العطايا بسخاء.

6. إجراءات الدراسة:

1.6. منهج الدراسة: لتنفيذ إجراءات الدراسة الحالية اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بجمع البيانات من ميدان تواجدها، ثم اخضاعها للتحليل الكمي استعانة بعض الأساليب الإحصائية المناسبة، ومن ثم تحليلها كيفيا.

2.6. الإطار البشري للدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (89) أستاذًا وأستاذة اختيرت بطريقة المعاينة العشوائية حيث وزع الاستبيان عن طريق البريد الإلكتروني على (300) أستاذًا وأستاذة تم استرجاع العدد المذكور ومن خلال الجداول رقم 1 و 2 و 3 تتبين مواصفات هذه العينة.

جدول 01 توزيع عينة الدراسة بحسب الجنس

العدد	النسبة	
53	59,6	ذكور
36	40,4	إناث
89	100,0	مجموع

3.6. أدوات الدراسة:

تم الاعتماد لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة على الاستبيان الذي أعده الباحث لغرض الدراسة الحالية.

1.3.6. وصف الأداة:

يتألف البحث من (05) محاور بواقع (10) فقرات لكل محور، يعتمد المقياس على أربع بدائل هي: موافق جدا-موافق-معارض-معارض بشدة، تعطى القيم (4- 3- 2- 1) لا يتضمن الاستبيان أي فقرة سالبة أنظر الملحق 01.

2.3.6. الدراسة السيكمترية للمقياس:

أجريت الدراسة السيكمترية للاستبيان الدراسة على عينة من أساتذة جامعة المسيلة عدد أفرادها (29) أستاذًا وأستاذة، أسفرت نتائجها على ما يلي:

1.2.3.6. الصدق:

للتأكد من صدق الاستبيان تم اعتماد طريقتين وهما: طريقة الصدق المستخرج من الثبات، حيث كان الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ هو (0,917)، وطريقة الاتساق الداخلي حيث تم حساب معاملات الارتباط بين الاستبيان ككل ومختلف المحاور، وكانت تتراوح بين (0.796 و 0.81) وجميعها كانت دالة عند مستوى 0.01.

2.2.3.6. للثبات:

تم اعتماد طريقتين أيضا وهما: طريقة كرونباخ وكان هذا المعامل مساو إلى (0,841)، وطريقة التجزئة النصفية، معامل ارتباط للاستبيان ككل هو (0,651) وهو معامل مرتفع يدل بان الاستبيان يتمتع بقدر من الثبات.

4.6. الأساليب الإحصائية المعتمدة:

لمعالجة بيانات الدراسة تم الاعتماد على ثلاثة أساليب، المتوسط الحسابي، معامل الارتباط، اختبار ت.

7. عرض ومناقشة النتائج:**1.7. عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:**

2. ينص السؤال الأول على الآتي: ما هي أكثر التحديات التي تحول دون مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي بالجزائر حسب آراء عينة الدراسة؟ للإجابة على السؤال الأول للبحث ضمنت البيانات في الجدول 02.

جدول 02 يبين استجابات عينة الدراسة لترتيب المشكلات التي حد من فعالية مساهمتهم في تحقيق

جودة التعليم العالي

المحاور	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	الترتيب
التدريس وإرشاد الطالب	89	2,3910	,04561	,43029	4
الإشراف وإدارة البحوث	89	2,5618	,04736	,44683	1
البحوث وإنتاج المعرفة	89	2,4247	,05566	,52511	2
العلاقات المهنية والتبادل المعرفي	89	2,3899	,04982	,47002	5
التحديات الاجتماعية والاقتصادية	89	2,3944	,05453	,51442	3
الاستبيان ككل	89	2,4324	,03690	,34814	

نلاحظ من الجدول 02 أن متوسطات استجابات عينة الدراسة هي على التوالي (2,561، 2,424، 2,394، 2,391، 2,389)، وباستخدام المتوسط المرجح، يمكن الحكم على المحور الأول فقط بأنه تحد مرتفع، بينما بقية التحديات فهي تحديات متوسطة، أما من حيث الترتيب فإن محور التحديات المتعلقة بالإشراف وإدارة البحوث قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2,561)، بينما جاء محور البحوث وإنتاج المعرفة المرتبة الثانية بمتوسط (2,424)، وجاء محور التحديات الاجتماعية والاقتصادية في المرتبة الثالثة بمتوسط (2,394)، بينما عادت المرتبة ما قبل الأخيرة لمحور التحديات المتعلقة بالتدريس وإرشاد الطالب بمتوسط (2,391)، وأخيرا المرتبة الخامسة لمحور العلاقات المهنية والتبادل المعرفي بمتوسط (2,389).

كما يلاحظ من الجدول 02 بأن الاختلاف بين محاور الاستبيان ليس كبير، أي أن المتوسطات الحسابية بين مختلف التحديات متقاربة جدا، حيث تراوحت بين (2,561 و 2,389).

فيما يتعلق بترتيب التحديات، فالخلاصة التي يمكن الانتهاء إليها هي أن جميع المتوسطات مرتفعة نسبيا، وهو ما يقود إلى تقرير حكم مفاده بأن الأستاذ الجامعي يواجه تحديات على مستوى كافة المهام الموكلة إليه، بداية من مهمة الإشراف وإدارة البحوث،

وهي مهمة يراها البعض سهلة، وأن الأستاذ الجامعي في هذا المجال ليس له من جهد يبذله سوى تقديم بعض التوجيهات للطلاب، والباقي من العمل يؤخذ على عاتق الطالب فهو صاحب العمل المسئول عنه.

إن وصف عمل المشرف بالهين لا يحمل أي مبرر، بل العكس هو الصحيح فالمشرف هو مدير البحث ويترتب عليه الكثير من الجهود التي تأخذ منه الكثير من الوقت و التفكير والاجتهاد في تصويبه، وهو بذلك يعلم الكثير من الحثثيات المهمة لنجاح البحث، ويساعده على اتخاذ التدابير والإجراءات المناسبة لتحقيق بحث يمتاز بالجودة، وبذلك فهو يذل الكثير من الصعوبات التي تواجه طالبه، وبالتالي يعيش معه جميع التمشضات التي تفرضها طبيعة البحث ومستوى الطالب، و تتعدى مهمة المشرف كثير من الأحيان نطاق العلم والبحث العلمي إلى نطاق أوسع من مثل التحدىات التي يفرضها ميدان البحث نفسه، كما هو الحال بالنسبة للصعوبات الإدارية التي تحد من مجريات البحث السلسلة. وهكذا ينظر إلى جميع المهمات المنوطة بالأستاذ الجامعي في ظل الظروف غير المواتية تصبح عبء يتحدى طموحة قدراته التي يطمح الى توظيفها في صناعة تعليم عال يمتاز بالجودة المطلوبة.

مما سبق يمكن اعتبار النتائج في محتواها التفصيلي منطقية جدا، خاصة وأن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة متقاربة جدا، حيث نقرأ من الجدول 02 ذلك، فهي متراوحة بين متوسط (2,5618) كأعلى متوسط و (2,3899) كأدنى متوسط وهذا ما يؤكد النتيجة التي خلص اليها الباحث، عند قراءته للنتائج في صورتها الكلية، فاحتلال محور الإشراف و إدارة البحوث المرتبة الأولى، يدل بأن خدمة الإشراف، وإدارة البحوث، فعلا تشكل عائقا، في ظل التعداد الكبير للطلبة، وعجزهم في الكثير من الأحيان عن التجاوب مع خريطة العمل التي يصممها الأستاذ، تحت تأثير مجموعة من الأسباب منها العجز المعرفي والمنهجي، إضافة إلى تزامن عملية إنجاز بحوث التخرج مع الدراسة، وفي

بعض الأحيان حتى مع الامتحانات، إضافة إلى بعض المشكلات التي تطرح على الأستاذ كقلة المراجع و عزوف بعض المؤسسات التي يرغب الطلبة في إجراء بحوثهم بها، وأيضا رغبة الطلاب في مساعدتهم حتى أثناء فترات التدريس، أو أوقات الراحة مما يشكل ضغطا كبيرا على الأستاذ، كل ذلك يجعل من عملية الإشراف تحد كبير أما الأستاذ، وخاصة الأساتذة الذين يشرفون على عدد من الطلاب يفوق طاقاتهم، مضاف إلى ذلك كله هناك بعض الأساتذة يديرون أبحاثا خارج مجال اهتمامهم، فضلا على أن مدراء البحوث لا يتلقون تحفيزات.

وهذه النتائج في مجملها جاءت لتؤكد ما توصلت إليه جميع الدراسات التي وصلت إليها يد الباحث، منها دراسة الهادي (1991) الذكور في سناني (2012) والتي هدفت إلى الكشف عن أهم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لجامعة أم القرى وصنعاء، وانتهت الدراسة إلى إقرار ثلاثة أنواع من المشكلات، المشكلات المتعلقة بالأستاذ، والمشكلات المتعلقة بالطلاب (زيادة أعدادهم، وضعف مستواهم العلمي)، والمشكلات المتعلقة بمناهج التدريس (المقررات، الوسائل التعليمية)، أو لمشكلات المادية، وأخيرا المشكلات الإدارية (نقص الكفاءة المهنية الإدارية لشاغلي تلك الوظائف) وهو أيضا ما أكدته محمد (1989) في دراسته المشار إليه في سناني (2008) والتي هدفت إلى التعرف على أهم المشكلات التي تعوق أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء عن القيام بواجباتهم المحددة في قانون الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (172) أستاذا، ومن أهم ما توصلت إليه تلك هو كثرة الواجبات، وقصور الإمكانيات المادية والبشرية والمالية .

ويرجع بحسب وجهة نظرنا دائما إلى اختلاف السياسات العامة للمجتمع، وأيضا اختلاف درجة اهتمام الدول بالأستاذ الجامعي، فبعض الدراسات المذكورة من مثل دراسة الهادي (1991) ودراسة محمد (1989) المذكورين في سناني (2012) لم تتطرق للمشكلات الاجتماعية، وهذا راجع إلى أن المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها الأستاذ

الجامعي في بيئة الدراسة مرتفعة نسبيا على عكس وضعية الأستاذ الجامعي في الجزائر، فالأستاذ الجامعي في الجزائر الكثير من التحديات الاجتماعية، من مثل أزمة السكن مثلا، فلحد اليوم والساعة التي تكتب فيها عبارات الدراسة الحالية هناك أساتذة يسكنون في الاحياء الجامعة، وبعضهم يؤجر سكنات بأثمان باهضة ومع فئات غير محترمة، والبعض الآخر يعمل مئات الكيلومترات بعيدا عن عائلته ويكلفه متاعب كثيرة في التنقل.. والكلام حول هذه التحديات ومثيلاها يطول كثيرا.

2.7. عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على الآتي: هل هناك فروق تعزي إلى متغير الجنس في آراء عينة الدراسة حول أكثر التحديات مساهمة في الحد من مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي؟

للإجابة على السؤال تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات استجابات

عينة الدراسة على الاستبيان، والنتائج مبينة بالجدول 03

جدول 03 يبين نتائج اختبارات لعينتين مستقلتين لمتغير الجنس.

اختبارات للمقارنة بين المتوسطات									
مجال الثقة	الفرق في المتوسط	الفرق في الانحراف	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	م.الدلالة	ف		
								التجانس	المحور
أعلى	أدنى								الأول
-0,001	-0,295	0,073	-0,148	0,048	87	-2,003	0,907	0,014	المحور
-0,008	-0,287	0,070	-0,148	0,038	85,97	-2,112			ع/التجانس
0,012	-0,423	0,109	-0,205	0,064	87	-1,874	0,878	0,024	التجانس
0,008	-0,418	0,107	-0,205	0,059	80,50	-1,915			ع/التجانس
0,072	-0,329	0,101	-0,128	0,206	87	-1,275	0,033	4,701	التجانس
0,057	-0,315	0,093	-0,128	0,172	86,92	-1,377			ع/التجانس
0,042	-0,324	0,092	-0,141	0,13	87	-1,529	0,697	0,152	التجانس
0,034	-0,316	0,088	-0,141	0,114	84,71	-1,597			ع/التجانس
0,151	-0,233	0,096	-0,04	0,675	87	-0,421	0,404	0,703	التجانس
0,146	-0,228	0,094	-0,04	0,666	81,78	-0,433			ع/التجانس

نلاحظ من خلال الجدول 03، أن الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بتقديرات الجنسين للتحديات التي تواجههم وتحد من فعاليتهم في تحقيق جودة التعليم العالي فهي ليست ذات دلالة إحصائية، أما على مستوى الأبعاد فنجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للبعد الأول الموسوم بالتدريس وإرشاد الطالب، ولصالح الاناث حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات الإناث 2,5167 بينما كان المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور بـ2,2823. وهذا الفرق دال احصائيا كما هو واضح بالعمودين من لجدول 03 وتعتبر هذه النتيجة بحسب وجهة الباحث منطقية، على اعتبار أن الفروق بين الجنسين ايدتها الكثير من الدراسات، وأن الشعور بالتحدي يختلف باختلاف الجنسين كلا الجنسين يختلف باختلاف وضعية المرأة والرجل، خاصة في مجالات عمل الأستاذ الجامعي، أين تحتاج بعض المهام كالإشراف مثلا جهود إضافية وعلاقات إضافية قد تجد الأستاذة بعض العراقيل.

وقد نجد تفسيراً لهذه النتيجة من واقع الحياة الجامعية بالجزائر عامة، وحياة الطلبة على وجه الخصوص، حيث أن الجامعة اليوم لم تعد تستقبل شرائح من الطلاب يتمتعون بالمواصفات العلمية والخلقية (تجاه العلم) اللازمة لتسهيل مهام الأستاذ، على الأقل من حيث الاحترام والتقدير، فقد أصبح الأستاذ في نظر الكثير من الطلبة خاصة الأساتذات إنسان أكثر من العادي، فتنهك حرمة لأبسط الأسباب.

وقد اختلفت نتائج الدراسة لحالية مع ما توصلت اليه دراسة غسان حلو (2003) المذكورة في سناني (2012) والتي هدفت إلى تعرف مستوى الشعور بالمشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية، إضافة إلى تحديد أثر متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والرتبة الأكاديمية، ونوع الكلية على هذه المشكلات، وقد بينت كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مجال المشكلات المتعلقة بنظام الترقية ولصالح الذكور.

8. خاتمة:

أضحى من المعلوم بالضرورة أنه وإذا أريد للمجتمع أن يتقدم بخطوات ثابتة وموزونة نحو صناعة حضارة رائدة أن يهتم بالتعليم بمختلف مراحلها، ولن يكون الاهتمام بالتعليم ذا قيمة معنوية إذا استثنى منها المدرس، ولن يكون للاهتمام بالمدرس قيمة إذا لم تنصب الجهود على ما يجابهه من تحديات، التي تحجب عنه طريق العطاء كما اشير إلى ذلك ضمن الإطار النظري للدراسة.

لقد أظهر الإطار النظري لموضوع الدراسة الحالية، بأن الأستاذ الجامعي، ليس في وضع يحسد عليه، وقد كشفت عملية تقصي الميدان عن طريق استمارة وزعت على عينة من الأساتذة قوامها (89) مفردة، وبإتباع المنهج الوصفي التحليلي، على أن التحديات المتعلقة بالإشراف وإدارة البحوث تصدرت قائمة التحديات، تلتها مباشرة التحديات المتعلقة بالبحوث وإنتاج المعرفة، ومن بعدهما التحديات الاجتماعية والأسرية، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة فعادت للتحديات المتعلقة بالتدريس وإرشاد الطلبة، وأما المرتبة الأخيرة فهي من نصيب التحديات المتعلقة بالعلاقات المهنية والتبادل المعرفي، كما ان نتائج الدراسة الحالية لم تؤكد أية فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس، وبناء على النتائج المذكورة قرر الباحث تقديم بعض المقترحات .

9. مقترحات الدراسة:

لقد كانت الدراسة الحالية بمثابة دراسة استكشافية اعتبارا من أن عينتها ليست ممثلة تمثيلا كافيا لمجتمعها لذلك كانت أولى المقترحات هي معاودة إجراء الدراسة على عينة أكبر من مختلف الجامعات الجزائرية.

إضافة إلى المقترح السابق الذكر يمكن للباحث تقديم مقترح إضافي وهو الآتي:

- طالما أن الجهات الوصية على قطاع التعليم العالي لا يجدون مانعا من استيراد التدابير من المجتمعات التي نالت باعا واسعا في تسخير الجامعة لخدمة مجتمعاتهم فالأولى

استيراد آليات التكفل بالأستاذ، من مثل التكفل الاجتماعي والاقتصادي (الأجر ومختلف المزايا الملحقه)، فمن غير المعقول المساواة بين من وضع حدا لمشواره الدراسي في وقت مبكر ومن كرس حياته للعلم والبحث العلمي.

10. المراجع:

1. بن عمار نوال (2018). إشكالية ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في ظل حاجات المجتمع، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 07، ص 251-269.
2. براهيمي وريدة (2005). المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها على أهداف المؤسسة الجامعية: دراسة ميدانية بجامعة باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة.
3. بوخدوني صبيحة وبن عاشور زهرة (2020). سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد 04، ص 59-75.
4. بوشبكة، عبد المجيد (2013). الجودة والجامعة المغربية، مجلة عالم التربية، منشورات عالم التربية، عدد خاص، 22-23، الجزء الثاني، ص 618-643.
5. بوفلجة غيات (2006). التربية والتعليم بالجزائر. دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.
6. تريكي رابح عمامرة (1990). التربية والتعليم في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
7. خالد، بن جميل مصطفى زقروق (2008). تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لتحسين أداء كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
8. سامية عزيز وجميلة بزاف (2021). الأستاذ الجامعي وتحديات التعليم في ظل مجتمع المعرفة، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 16، العدد 01، ص 153-166.
9. سناني، عبد الناصر (2012). الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الأولى من مسيرته المهنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.

10. الطاهر، عمان علي(2011)، دور مهارات الباحثين وخبرات المشرفين في إعداد الرسائل الجامعية، الملتقى العلمي الأول تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة، خلال الفترة من 10 – 12 /11 /2011، كلية الدراسات العليا جامعة نايف للعلوم الأمنية.
11. فرات، عبد الحسين (2008) الصعوبات التي تواجه أساتذة الدراسات العليا وطلبتها في الجامعات العراقية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). مجلد 22(03). ص 845-887.
12. القدري عز الدين(2013). الجودة في التعليم الجامعي دراسة تحليلية، مجلة عالم التربية، ج2، عدد 22-23 خاص الجودة في التربية والتكوين، ص ص633-643.
13. نادية خميسة وكباهم طيايية(2019). جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي، في كتاب أعمال الملتقى الوطني الأول حول واقع تكوين الأستاذ الجامعي المتدرب في ظل أهداف مشروع المؤسسة الجامعية، ص 160-180.
14. نويوة صالح(2009). استجابات أساتذة التعليم الثانوي لفعالية برامج التكوين أثناء الخدمة دراسة ميدانية بثانويات دائرة عين أزال سطيف، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر.